بسم الله الرحمن الرحيم

أحبتي في الله ، بالأمس كنا نستعد لاستقبال شهر رمضان المبارك ، ونعدّ العدة فرحين بنعمة الله تعالى ، وها نحن اليوم نلوّح بأيدينا مودّعين شهر رمضان ، وكلنا حزن على فراقه ؛ لأنه شهر الخير ، شهر البركة ، شهر الصبر ، شهر المواساة ، شهر العتق من النيران ، وشهر تصفد فيه مردة الشيطان ، وتغلق فيه أبواب جهنم ، وتفتح فيه أبواب الجنة ، فبالأمس كان الإفطار حرامًا ، فأصبح الصيام حرامًا بعد أيام وساعات قليلة ، فالذي حرّم إفطار ذاك هو الذي حرّم صيام هذا ، ونحن الآن ننتظر عيد الفطر والذي قال عنه الحبيب ﷺ عندما قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلعَبُونَ فيهمَا فقال: «**مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ؟**» قالُوا: كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيّةِ ، فقال رسولُ الله ﷺ : «**إنّ الله قَدْ أَبْدَلَكُم بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الأَضْحَى، وَيَوْمَ الْفِطْرِ**» (رواه أبو داود وصححه الألباني) .

ماذا قبل عيد الفطر ؟

أمة الحبيب، لئن عاق سير الصائم أخطاء وزلات وذنوب وشهوات ، فقد عالج الشرع الحنيف هذه النواقص ، فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، عَلَى العَبْدِ وَالحُرِّ ، وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى وَالصَّغِيرِ ، وَالكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاَةِ (متفق عليه) ، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ ، مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ »(أخرجه أبو داود وحسنه الألباني) .

فزكاة الفطر تجب على كل مسلم ، كبير أو صغير ، ذكر أو

أنثى ، حر أو عبد ، ولا تجب عن الحمل الذي في البطن ، ولا وتجب إلا من وجد زائدة من نفقته يوم العيد وليلته ، **ومقدارها صاع من (تمر، أو بر، أو من شعير، أو من أقط وهو اللبن المجفف).**

والصاع: عبارة عن كيلوين وأربعين جراما من البر الجيد ، وبعض العلماء أجازها نقودا ، ولكن جمهور العلماء لم يجزها نقودًا ، ووقت إخراجها صباح يوم العيد قبل الصلاة ، ووقت الجواز قبل العيد بيوم أو يومين .

ماذا عن عيد الفطر، وما معنى العيد؟

أحبتي في الله، العيد فرحة عظمى ؛ لكنها فرحة طاعة ، وفرحة عبادة ، قال عز وجل: ﴿ **قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ** ﴾ [يونس:٥٨] ، فلا تخرج أفراحنا عن ديننا ، بل إن ديننا هو سبب أفراحنا فما من عيد إلا بعد ركن وطاعة وعبادة من العبادات العظمى ، فعيد الفطر جاء بعد عبادة جليلة ألا وهي صيام رمضان ، فالعيد بمثابة استراحة من سفر أو ري بعد ظمأ ، فيزداد العبد بالعيد قربًا من الله تبارك وتعالى ، فليس العيد لمن لبس الجديد ، إنما العيد لمن طاعاته تزيد ، وليس العيد لمن تجمل باللباس والركوب إنما العيد لمن غفرت له الذنوب ، وليس العيد لمن تفاخر بالعدد والعديد ، وإنما العيد لمن خاف يوم الوعيد .

أيها الأحبة، في هذا اليوم الطيب نتذكر إخوة لنا وأحبابًا وآباءً كانوا معنا في هذا اليوم العام الماضي ، أين هم؟! أين ذهبوا ؟ أين ارتحلوا ؟! فلذلك فليعمل العاملون .

أمة الحبيب، هنيئا لمن صاموا رمضان وأتوا بأصناف الطاعات فطهرت أنفسهم وأرواحهم ، وها هم يقبلون على يوم العيد هذا مهنّئين متودّدين ، يمسحون رأس اليتيم ،

ويمدون يد العون والمساعدة للفقراء والمساكين بالبر والعطاء .

من آداب وأحكام العيد:

١- الأكل في صباح عيد الفطر قبل الصلاة: وذلك بتناول تمرات لنمتثل أمر الله في الإفطار كما امتثلناه في الصيام

٢- يحرم الصيام فيه: ولكن يستحب الاغتسال والتطيب فيه .

٣- لبس أحسن الثياب بدون إسراف: قال ابن القيم في زاد المعاد وكان يلبَس ؛ أي : النبي ﷺ، للخروج إليهما ؛ أي للعيدين ، أجملَ ثيابه ، فكان له حُلَّة يلبَسُها للعيدين والجمعة ومرة كان يَلبَس بُردَين أخضرين ، ومرة برداً أحمر ، وليس هو أحمرَ مُصمَتاً كما يظنه بعضُ الناس ، فإنه لو كان كذلك ، لم يكن بُرداً ، وإنما فيه خطوط حمر كالبرود اليمنية .

٤- التكبير: ويسن التكبير من فجر يوم العيد حتى طلوع الإمام على المنبر يوم عيد الفطر ، وصيغة التكبير التي وردت عن ابن مسعود رضي الله عنه: الله أكبر، الله أكبر، لا اله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد .

٥- يشرع خروج المرأة لمصلى العيد: ولكن بدون تبرج ولا تطيب ، ويصلى المسلمون في مصلى العيد ، إلا إذا كان هناك عذر من مطر مثلا فيصلوا في المسجد ، وليس للعيد سنة قبلية ، فإذا دخلت مصلى العيد فاجلس دون أن تصلي ركعتين .

٦- يرخص عدم حضور صلاة الجمعة إذا وافق العيد يوم الجمعة: فمن حضر صلاة العيد ، فله أن يصليها ظهرا في وقت الظهر ، وإن أخذ بالعزيمة فصلى الجمعة فهو أفضل ؛ للآثار الواردة في ذلك (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء) .

٧- صلاة العيد: سنة مؤكدة على الرجال والنساء ، ووقتها ساعة ارتفاع الشمس وانقضاء وقت الكراهة ، وتصلى في مصلى العيد ، وليس لها أذان ولا إقامة ، وهي ركعتان: سبع

تكبيرات في الأولى غير تكبيرة الاحرام ، وخمس في الثانية غير تكبيرة القيام قبل الفاتحة ، ويجهر الإمام بالقراءة ، ويسن أن يقرأ في الركعة الأولى بسورة الأعلى ، والثانية بسورة الغاشية ، وتُسن الخطبة بعد الصلاة ويُسن الحضور لسماع الخطبة ، ومن فاتته فليصلها على صفتها دون خطبة بعدها .

٨- يستحب التهنئة بالعيد: فيقول بعضهم لبعض إذا لقيه بعد صلاة العيد: تقبل الله منا ومنكم ، ونحو ذلك ، ورخص فيه الإمام أحمد وغيره .

٩- مخالفة الطريق: فتذهب لمصلى العيد من طريق وترجع من طريق .

١٠- يستحب ما يظهر الفرح بالعيد: من اللعب والغناء المباح .

١١- يعود بعضنا على بعض: بالزيارة والسلام والصفاء والحب .

١٢- يستحب فعل الطاعات المختلفة : كصلة للأرحام ، وبر بالوالدين والعطف على الفقير والمسكين والرحمة بالجار .

١٣- نتجنب البدع فيه : فنتجنب زيارة القبور ، وظن أفضلية إحياء ليلة العيد أي قيام ليلها على وجه الخصوص .

ماذا بعد عيد الفطر؟

أيها الأحبة: لنا مع ختام الشهر الكريم واستقبال العيد السعيد فوائد وعظات فلقد اعتادت النفوس في شهر الخير والبركات وموسم المغفرة والرحمات على الإقبال على الطاعات والمسارعة في الخيرات ولكن بمجرد إعلان ليلة العيد نجد الكثير من المسلمين قد انحرفوا عن الصراط المستقيم وانغمسوا في الملاهي والملذات وسارعوا إلى المعاصي والشهوات بل وقعوا في كبائر الإثم وعظائم الموبقات .

أخي الحبيب، لازم طاعة الله عز وجل على الدوام فرب شعبان ورمضان هو رب الشهور فعمل العبد لا ينتهي

بموسم ولا ينقضي عن مناسبة بل العبد مأمور بالعمل حتى الممات ، قال تعالى : ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [الحجر :٩٩] ، ومن علامة توفيق الله عز وجل وقبوله العمل أن يتبع الحسنة بعد الحسنة ويوفقه على المواظبة على فعل الخير ولزوم طريق الأستقامة وطريق الهداية قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْواهُمْ ﴾[محمد : ١٧] .

أحبتي في الله، لا بد للعبد في طريقه الى الله عز وجل من تقصير في الاستقامة ومن نقص في الطاعة وخلل في الهداية ولهذا قال الله تعالى ﴿ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ﴾ [فصلت :٦] ، فيجبر التقصير بالاستغفار ويسد الخلل بالتوبة والأوبة ويكمل النقص بنوافل العبادات كما جاء في الحديث المرفوع عن النبي ﷺ: **«إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ، قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ »** (رواه أبو الترمذي وصححه الألباني) ، فيجبر التقصير في صيام شهر رمضان بصيام النوافل كصيام الإثنين والخميس من كل أسبوع وصيام ثلاثة أيام من كل شهر (١٣، ١٤، ١٥) هجري .

الأخوة الفضلاء، لقد أوصانا الحبيب ﷺ بصيام ستا من شوال فقال: **« مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ»** (رَوَاهُ مُسلِم) ، والأفضل صيامها متوالية عقب يوم الفطر ، فإن فرقها أو أخرها حصلت فضيلة المتابعة ، وإنما كان ذلك كصيام الدهر لأن الحسنة بعشر أمثالها ، فرمضان بعشرة أشهر والستة بشهرين ، والله الموفق .

للمزيد ارجع لكتاب: زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

هدية عيد الفطر

إعداد : أحمد عبد المتعال

راجعها فضيلة الشيخ : أبو داود الدمياطي

